ادفنوهم جيش صرعوا ثم دخلت سنة اربع فيها في صفر قدم عليه صلى الله عليه وسلم قوم من عضل والقارة وطلبوا منه ان يبعث معهم من يفقههم في الدين فبعث معهم ستة ثم ثابت بن ابي الافلح وخبيب بن عدي ومرثد بن ابي مرثد الغنوي وخالد بن البكير الليثي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وقدم عليهم مرثد بن ابي مرثد فلما وصلوا الى الرجيع ماء لهذيل على اربعة عشر ميلا من عسفان غدروا بهم فقاتلوهم فقتل ثلثة واسر ثلثة وهم زيد وخبيب وعبد الله فاخذوهم الى مكة فهرب طارق من الطريق فقاتل الى ان قتلوه بالحجارة وباعوا زيدا وخبيبا بمكة من قريش فقتلوهما صبرا وفيها في صفر قدم ابو عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة عليه صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ولم يبعد من الاسلام وقال له لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد يدعونهم رجوت ان يستجيبوا لك فقال اخاف على اصحابي فقال ابو براء انا لهم جار فبعث صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الانصاري في اربعين من خيار المسلمين فيهم عامر بن فهيرة مولى ابي بكر فنزلوا ببئر معونة على اربع مراحل من المدينة وبعثوا بكتابه صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل فقتل الذي احضر الكتاب وجمع الجموع وقصد المذكورين فقاتلوا وقتلوا عن اخرهم الا كعب بن زيد فبقي فيه رمق وتوارى بالقتلى ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم واستشهد يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار فرايا الطير تحوم حول العسكر فقصدا العسكر فوجدا القوم مقتولين فقاتل الانصاري فقتل واسر عمرو واعتقه عامر بن الطفيل لكونه من مضر ولحق عمرو برسول الله واخبره فشق عليه وفيها غزوة بني النضير من اليهود سار صلى الله عليه وسلم اليهم وحاصرهم في ربيع الاول ونزل تحريم الخمر وهو محاصر لهم قلت في الروضة ان غزوة بني النضير سنة ثلث وان تحريم الخمر بعد غزوة احد والله اعلم ولما مضى عليهم ست ليال سالوه صلى الله عليه وسلم ان يجليهم على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا السلاح فاجلاهم الله فخرجوا ومعهم الدفوف والمزامير تجلدا وكانت اموالهم فيئا فقسمها حيث شاء فقسمها على المهاجرين دون الانصار الا سهل وابا دجانة فانهما ذكرا فقرا فاعطاهما منه شيئا ومضى من بني النضير الى خيبر ناس والى الشام ناس قلت وفي سنة اربع قصرت الصلاة ونزل التيمم وتزوج ام سلمة والله اعلم وفيها غزوة ذات الرقاع في جمادى الاولى قلت في الروضة ان غزوة ذات الرقاع في سنة خمس في المحرم والله اعلم سميت بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وفي هذه الغزوة جاء رجل من غطفان اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اريد انظر الى سيفك هذا وكان محلى بفضة فدفعه اليه فاستله وهزه ثم كفه الله عنه قال يا محمد ما تخافني فقال له لا ما اخاف منك ثم رد سيفه اليه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم وفي سنة اربع في شعبان غزوة بدر الثانية خرج صلى الله عليه وسلم لميعاد ابي سفيان واتى بدرا ينتظر ابا سفيان فخرج ابو سفيان الى [illegible] اثنا الطريق فلما بات انصرف صلى الله عليه وسلم الى المدينة وفيها ولد الحسين رضي الله عنه ثم دخلت سنة خمس فيها في شوال غزوة الخندق قلت في الروضة انها في سنة اربع والله اعلم وهي غزوة الاحزاب بلغه تحزب قبائل العرب فحفر الخندق حول المدينة قيل باشارة سلمان الفارسي وهو اول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهرت للنبي في حفر الخندق معجزات منها ان كدية اي صخرة اشتدت عليهم فدعا باناء وتفل فيه ونضح عليها فانهالت تحت المساحي ومنها ان اخت النعمان بن بشير الانصاري بعثتها امها بقليل تمر الى ابيها وخالها عبد الله بن رواحة فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاها وقال هاتي ما معك يا بنية فصبته في يده فما امتلا ثم دعا بثوب وبدده عليه ثم قال لانسان اصرخ في اهل الخندق ان هلموا الى الغداء فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها حديث جابر ايضا قال كانت عندي شويهة غير سمينة فامرت امراتي ان تخبز قرص شعير وان تشوي تلك الشاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا نعمل في الخندق نهارا وننصرف اذا امسينا فلما انصرفنا بالخبز قلت يا رسول الله صنعت لك شويهة ومعها شيء من خبز الشعير وانا احب ان تنصرف معي الى منزلي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم من

بن حنيف

على الراجح

يحج في المكس

القليب فجاش حتى صدر الناس عنه فبعثت قريش عروة بن مسعود الثقفي سيد اهل الطائف اليه وقال ان قريشا لبسوا جلود النمور وعاهدوا الله ان لا تدخل عليهم مكة عنوة ابدا ثم جعل عروة يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه والمغيرة بن شعبة واقف على راس رسول الله فجعل يقرع يده ويقول كف يدك عن وجه رسول الله قبل ان لا ترجع اليك فقال عروة ما افظك واغلظك فتبسم صلى الله عليه وسلم وقام عروة من عنده وهو يرى ما يصنع اصحابه لا يتوضا الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق الا ابتدروا نخامته ولا يسقط من شعره شيء الا اخذوه فرجع الى قريش وقال لهم اني جئت كسرى وقيصر في ملكهما فوالله ما رايت ملكا في قومه مثل محمد في اصحابه ثم دعا صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليبعثه الى قريش يعلمهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا ومعظما لهذا البيت فاعتذر عمر بالغلظة عليهم وعداوته لهم فبعث صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه الى ابي سفيان واشراف قريش فخبرهم ذلك فقالوا ان احببت ان تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لاطوف به حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوه وبلغ رسول الله ان عثمان قتل فقال لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا صلى الله عليه وسلم الى بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان يقال بايعهم رسول الله على الموت وكان جابر يقول لم يبايعنا الا على ان لا نفر ولم يتخلف احد من المسلمين الا الجد بن قيس استتر بناقته وبايع صلى الله عليه وسلم لعثمان في غيبته فضرب باحدى يديه على الاخرى ثم ان قريشا بعثوا سهيل بن عمرو في الصلح فاجابه صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا رسول الله الست برسول الله او لسنا بالمسلمين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا فقال انا عبد الله ورسوله ولن اخالف امره ولن يضيعني ثم دعا عليا رضي الله عنه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو على وضع الحرب عن الناس عشر سنين وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وشهد على الكتاب رجال من المسلمين والمشركين وكان الصحابة خرجوا من المدينة لا يشكون في فتح مكة لرؤيا راها صلى الله عليه وسلم فداخل الناس من الصلح امر عظيم حتى كادوا يهلكون ولما فرغ صلى الله عليه وسلم من ذلك نحر هديه وحلق راسه فنحروا وحلقوا او قصروا يومئذ قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين حتى اعادوا واعاد ذلك ثلاثا ثم قال والمقصرين ثم قفل الى المدينة واقام حتى خرجت السنة ثم دخلت سنة سبع قلت فيها تزوج ام حبيبة وميمونة وصفية وجاءته مارية وبغلته دلدل وقدم جعفر واصحابه من الحبشة واسلم ابو هريرة والله اعلم وفيها غزوة خيبر خرج في منتصف المحرم منها الى خيبر وحصرهم وفتحها حصنا حصنا حصن ناعم ثم حصن القموص واصاب منه سبايا منهن صفية بنت حيي بن اخطب فزوجها دحية ثم اعتقها صداقها وهو من خواصه ثم حصن الصعب ... الوطيح والسلالم اخر حصون خيبر افتتاحا وكان به صلى الله عليه وسلم الشقيقة فلبث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل خيبر اخذ الراية ابو بكر فقاتل ثم عمر فقاتل اشد قتالا وقال صلى الله عليه وسلم اما والله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار ياخذها عنوة فدعا عليا وكان ارمد فتفل في عينيه ثم اعطاه الراية وعليه حلة حمراء وخرج مرحب صاحب الحصن وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب … شاكي السلاح بطل مجرب

فقال علي رضي الله عنه

انا الذي سمتني امي حيدره … اكيلكم بالسيف كيل السندره

واختلفا ضربتين فقدت ضربة علي المغفر وراس مرحب وسقط وحاصرهم بضع عشرة ليلة وحكى ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University